وقد عبّرت حكومة السلفادور عن أملها، أكثر من مرة، في ان يستخدم اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة نفوذه لدفع الكونغرس للموافقة على زيادة المساعدات الاميركية المقدمة الى السلفادور. ولكن العكس هو ما حدث. ففي نيسان(ابريل) ١٩٨٤، قرر الكونغرس ايقاف مساعدة قدرها ٩١ مليون دولار كانت مخصصة للسلفادور، تمّ، على أثرها، نقل السفارة الى القدس وتكثيف التعاون مع اسرائيل، وانتهت بالرئيس السلفادوري ديوارت، الذي كان يؤمل فيه تحجيم العلاقات مع اسرائيل، الى فشل محاولاته والسير قدماً في تعزيز العلاقات وتوطيدها مع اسرائيل، واتخذ قراراً، في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦، بتعيين سفير دائم للسلفادور في القدس.

ويسير التعاون، الآن، على قدم وساق، ويثمر، يومياً، عمليات قذف بالقنابل وحرق قرى بأكملها، وحملات لفرق الموت لقتل وتعذيب المعارضين.

غواتيمالا

وتنتقل هنتر الى بحث علاقات اسرائيل بغواتيمالا، فتشير الى ان قرار الرئيس الاميركي كارتر بايقاف شحنات الاسلحة الى غواتيمالا، العام ١٩٧٧، أدى الى انتقال غواتيمالا الى الاعتماد على اسرائيل، كمصدر للسلاح، والتعاون في مجالات الاستخبارات والامن.

وكانت غواتيمالا في حاجة ماسة الى السلاح، لسببين: أولهما، قمع هنود المايا الذين يشكلون غالبية السكان، وخاصة في مناطق التوتر، حيث تصل نسبتهم الى ٨٥ بالمئة من مجموع السكان؛ وثانيهما، لسيطرتها على مناطق الحدود المتنازع عليها مع البرازيل.

وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٧، قام الرئيس الغواتيمالي بزيارة اسرائيل، لتوقيع اتفاقية بشأن التعاون العسكري وواردات السلاح؛ واستمر، بعدها، تدفق الاسلحة الاسرائيلية، التي استخدمتها حكومة غواتيمالا في سحق تمردات الهنود.

وباعت اسرائيل لغواتيمالا كل ما تحتاجه من أسلحة، ابتداء من معدات مقاومة الارهاب وحتى طائرات النقل. ويفخر الكولونيل غوستافو هيريرا بأن معسكراته نسخة طبق الاصل عن معسكرات الجيش الاسرائيلي، وتستخدم المعدات والاسلحة الاسرائيلية ذاتها، بدءاً من وسائل الاتصال ومدافع الهاون والبنادق الآلية وملابس وخوذات المعركة، وانتهاء بأدوات المطبخ، فهي، أيضاً، من صنع اسرائيل.

وعلى الرغم من قرار الجمعية العامة للامم المتحدة، العام ١٩٨٣، بايقاف مبيعات الاسلحة لغواتيمالا حتى تثبت حكومتها احترامها للمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان، استمر تدفق الاسلحة الاسرائيلية؛ بل اشتركت اسرائيل مع وكالة المخابرات المركزية الاميركية في شحن كميات من الاسلحة الى غواتيمالا في شهر تموز (يوليو) ١٩٨٥.

كما أقامت اسرائيل مصنعاً للسلاح في مدينة كويان، في غواتيمالا؛ ويقوم هذا المصنع بانتاج الذخيرة الحربية وقطع غيار الرشاش غاليل الاسرائيلي وقاذفات القنابل اليدوية، ويديره الفنيون الاسرائيليون.

كذلك، قدمت اسرائيل اجهزة كومبيوتر الى غواتيمالا كانت مملوكة للهستدروت، فاستخدمتها غواتيمالا في اعداد قوائم المدنيين المستهدف قتلهم. وتتضمن هذه الاجهزة معلومات عن حوالى ٨٠ بالمئة من مجموع السكان البالغين؛ وتمكنت قوات الامن، بواسطتها، من تحديد ٣٠ مخبأ في غواتيمالا لقوات منظمة الشعب الثورية العام ١٩٨١.

وفي العام ١٩٨٣، بلغ عدد الخبراء الاسرائيليين العاملين في مجالات الاستخبارات في غواتيمالا حوالى ٣٠٠.

كما نقلت اسرائيل خبرتها في قمع الفلسطينيين الى غواتيمالا، فقامت بتشتيت سكان مناطق التمردات، وأقامت لهم مستوطنات خاصة في مناطق متفرقة ومعزولة، أسمتها بـ «القرى الاستراتيجية»، وتحيا